

شرح كتاب التوحيد | الباب (٢٢) | الشيخ: أحمد الصقوع

أحمد الصقوع

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوع حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد لا اله الا هو العزيز باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - [00:00:04](#)

وقول الله تعالى وقوله تعالى من لعنه الله وغفر وقوله تعالى عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن السنن من كان قبلكم حذو القذة - [00:00:43](#)

بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرج نعم المؤلف رحمه الله تعالى قال باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. اراد - [00:01:51](#)

ان يبين انه مع حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعوة الى التوحيد. وتجليته. وبيان طريقه اغلاقه كل طريق يوصل الى الشرك. وتحذيره من الشرك والترهيب منه وبيان عقوبته واغلاق الابواب - [00:02:11](#)

كل ذلك حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقرره الله في كتابه. وقرره رسوله صلى الله عليه وسلم في ومع ذلك لا بد ان يقع الشرك في هذه الامة - [00:02:31](#)

لابد ان يوجد في امة محمد صلى الله عليه وسلم من يقع في الشرك هذا فيه اشارة الى امور اولها فيه الرد على من يزعمون ان من قال لا اله الا الله فانه سيبقى على الاسلام ولا يضر مع الايمان عمل. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى - [00:02:46](#)

تعبد اللات والعزى. وحتى يلحق حي من امتي بالمشركين وايضا فيه بيان ان الشرك سيقع. فاذا عرفت ذلك فاحذره. كما قال حذيفة كما جاء في الصحيحين ان حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير. يعني عن الفضائل واعمال البر - [00:03:14](#)

المرغبات وكنت اسأله عن الشر يعني عن وسائل الشر وما الذي سيحصل؟ مخافة ان يدركني ثم ذكر الحديث الطويل العظيم. فالانسان يجب عليه ان يحذر فانت حينما تدخل في هذا الدين تأتي بالتوحيد ليس معك امان - [00:03:40](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليس معك امان من الانحراف. والا فانك ان مت على التوحيد فانك امان باذن الله من الاهوال. ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب - [00:04:02](#)

ثبت قلبي على دينك. وقال تأتي ان من ورائكم فتنا يصبح الرجل في بادر بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. كم بين الصباح وبين المساء اقل من اثنا عشر ساعة - [00:04:17](#)

من الايمان الى الكفر. ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل فالانسان يحذر ويخاف ويبحث عن اسباب الهداية واسباب الثبات وانظر الان الى اناس يبذلون اوقاتهم وفكرهم وجهدهم واموالهم ودماءهم وهم على باطل. الم تروا الى اناس يعبدون الابقار؟ ويعبدون الاشجار - [00:04:36](#)

ويطوفون على القبور عندهم الاموال ويظنون انهم على حق لكن فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فاذا عرفت الحق فاثبت عليه وسل ربك الهداية وتبصر. تبصر لنا تقع في الضلال وانت لا تشعر - [00:05:05](#)

ثم ذكر ثلاثة ثلاث ايات عظيمة ثم اعقبها حديث يفسر المراد من ايرادها الاية الاولى قال الله فيها الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يؤمنون بالجبت - [00:05:26](#)

وهو السحر والطاغوت وهو الشيطان وما يأمر به الشيطان. من عبادة الاصنام وغيرها. ويقولون للذين كفروا مع علمهم انهم على باطل لانهم اهل كتاب. ويقولون للكافرين مقابل الرسول عليه الصلاة والسلام يقولون للمشركين هؤلاء - [00:05:47](#)

اهدى من الذين امنوا سبيلا هذا ضلال والعياذ بالله حصل هذا في اليهود سيحصل في هذه الامة. لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. حتى لو دخلوا جحر ضب - [00:06:09](#)

جحر ضب الضب صغير وملتوي لو ان فيهم من دخل جحر ضب لدخلتموه وهذا اشارة الى انهم كل ما سلكوه من الطرق الملتوية سيوجد في الامة لها والراد الثاني قال قل هل انبئكم من شر من ذلك مثوبة عند الله - [00:06:24](#)

اي عقوبة من لعنه الله وهم اليهود. وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. فان اليهود جعل الله فيهم من يعبد الطاغوت. وفي هذه الامة سيكون لتتبعن سنن من كان قبلكم - [00:06:46](#)

الثالث قال الذين غلبوا على امرهم في قصة الكهف لما ظهوروا على اصحاب الكهف قال الذين غلبوا على امرهم وهم عليه القوم. والملا والاسياد لتتخذن عليهم مسك اذا سنبني على هؤلاء الذين لبثوا في كهفهم ثلاث مئة وازدادوا تسعا - [00:07:06](#)

نبنى عليهم مسجد نعبد الله فيه وسيكون في هذه الامة لها وراث. ومناسبة ايراد هذه الايات مع ظمها مع الحديث. الذي ذكر او حديث ابي سعيد لتتبعن سنن من كان قبلكم فيه اشارة الى ان - [00:07:28](#)

كل ما وقع به بنو اسرائيل سيقع في هذه الامة وهذا سيق مساق التحذير. من ان نفعل مثل فعلهم. نعم ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض فرأيت - [00:07:45](#)

مشاركها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. حديث ثوبان رواه الامام مسلم وهو حديث عظيم. تظمن الاشارة الى قرابة اثنا عشر امر وخبر عظيم لكن مناسسته لكتاب التوحيد في موضعين منهما - [00:08:06](#)

لكن نشير الى ما ذكره على سبيل الايجاز. قوله ان الله زوى لي الارض اي جمع لي اطراف الارض فرأيت مشارقها ومغاربها. وهذه وهذا الجمع جمع حقيقي ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها شيء حقيقي نؤمن به ونقر به على حقيقته. اما كيفيته فانه - [00:08:36](#)

واعلم به وقد رأى الناس في زماننا من سهولة رؤية مشارق الارض ومغاربها شيئا مذهلة فعلى هذا الواجب على المسلم اذا سمع خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدق به. ويعلم انه حق - [00:08:59](#)

لكن كيفيته ما بينه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم من الكيفية نصدق به وما لم يبينه نكله الى عالمه. ونقول كل من عند ربنا سمعنا واطعنا. ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حق. خبر - [00:09:20](#)

الاسراء خبر المعراج ما يدور في القبور ما رآه في السماء خبر الملائكة ما حصلت الامم السابقة ما يحصل في الامم اللاحقة كل ذلك حق قال وان ملك امتي واني وان ملك امتي. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. هذا حق - [00:09:37](#)

هذا وعد حصل سيبلغ ملك امة محمد صلى الله عليه وسلم ما زوي له منها ولذلك اتساع ملك الامة في المشرق والمغرب اكثر من اتساعه من الشباب والجنوب. ولذلك قال زوي لي ان الله زوى لي الارض فرأيت - [00:10:02](#)

ومغاربها. فاتسع ملك الامة في شرق الارض وفي غربها حتى بلغ اطرافها. نعم واعطي تلك الزين الاحمر والابيض. نعم. الكنزان الاحمر والابيض هما الذهب والفضة. كنز وكنز قيصر. ولذلك الله جل وعلا فتح على امة محمد ملك كسرى. فورثت امته ملك كسرى -

[00:10:22](#)

وملك قيصر فورثت امته ملك قيصر. وقال والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما. في سبيل الله فحصل هذا الامر واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة نعم الله النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله لامته - [00:10:53](#)

مسائل منها مسألتان ذكرهما في هذا الحديث. الاولى الا يهلك امته بسنة بعامة. سنة الجذب فسأل الله الا يهلك امته بسنة بعامة اي يصيبها الجذب والقهر فيهلك هذه الامة فاعطاه الله - [00:11:17](#)

لو على هذا الامر فلم ولن تهلك الامة بسنة بعامة ببلاء ومرض او جذب او قحط او وباء يهلك الامة كلها. فاعطانيها وهذا وعد حق.

بعض الامم السابقة اهلكت ببلاء عام. اما امنه فهي امنة من ذلك. الثاني - [00:11:37](#)

والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وهذا الامر الثاني واعطاه الله ذلك. الا يسلط الله عليهم عدوا من سوى

انفسهم فيستبيح بيضتهم. المقصود بالبيضة المحل الذي هو مجمع المسلمين - [00:12:02](#)

فلو اجتمع على الامة من باقطار الارض لن يستطيع ان يستبيح بيضة الاسلام لان الله اعطاه ذلك قال حتى يكون بعض بعضهم يهلك

بعضا ويسبي بعضهم بعضا. ولذلك لما جاء التتار - [00:12:24](#)

اصابوا المسلمين بمقتل. السبب في ذلك لان المسلمين كانوا متفرقين. لكن متى ما كانت الامة مجتمعة. لو اجتمع عليهم من الارض من الكفار لن يستبيحوا بيضة الاسلام لكن متى ما تفرقت الامة هنا اختل الشر. ولذا قال وان الله قال ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى

- [00:12:44](#)

بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. ولذلك الامة يجب ان تجتمع. وتعتصم بالكتاب والسنة. والمقصود بالاجتماع اجتماع الامة الواحدة اهل السنة والجماعة. والا في الطوائف المفترقة هذه مفترقة. ما زالت مفترقة. لكن اهل السنة والجماعة يجب ان يتمسكوا

بالحق - [00:13:09](#)

اعتصموا بالكتاب والسنة وابتعدوا عن الافتراق الاختلاف لا بد منه. حتى في وسط اهل السنة والجماعة يحصل الاختلاف لكن لا

يحصل الافتراق الافتراق هذا هو الخطير التنازع التفرق التناحر الحروب التي تحصل بينهم اذا حصلت - [00:13:29](#)

هنا يسلط عليهم عدوهم كما حصل في الزمن السابق. من التتار وكما يحصل في زماننا هذا. فانا نشاهد كيف تسلط اليهود والنصارى

والشيوعيين والرافضة على بلاد الاسلام. واستباحوا بلاد الاسلام. استباحوا - [00:13:49](#)

عددا من بلدان الاسلام وساموهم سوء العذاب. والسبب في ذلك لما افترقت الامة. لكن متى ما اجتمعت الامة لن يستطيع اعداء

الاسلام ان يستبيحوا بيضتهم نعم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك الا اهلك - [00:14:09](#)

بسنة بعامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم باقطارها او حتى حتى يكون بعضهم يهلك

بعضا. ويسبي بعضهم بعضا. نعم ولذلك البلاء الذي حصل للامة في تاريخها القديم والحديث من عدو من تفرقها بسبب تفرقها وبسبب

- [00:14:32](#)

نكاية بعض المسلمين ببعض اعظم من البلاء الذي حصل للمسلمين بسبب اعدائها الخارجيين هذا شيء مشاهد. شيء معروف. اعداؤه

الخارجيون بلايا وحروب تأتي ثم تذهب لكن اعدائها الداخليون كم حصلت من الاختلافات والافتراقات بسبب الملك؟ كم قتل -

[00:15:02](#)

بسبب الافتراق لجماعات وطوائف. كم حصلت من حروب بين مسلمين؟ هم في دائرة الاسلام او ينتسبون للاسلام لكنهم مفترقون.

كثير والتاريخ يشهد على هذا نعم ورواه البرقاء ورواه البرقاني في صحيحه وزاد. وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. نعم هناك

اشياء - [00:15:26](#)

خافها النبي صلى الله عليه وسلم على امتي من اعظمها الائمة المضلين وهم الذين يقودون الناس الى الضلال اما بالقهر والسلطان او

بالحجة والبرهان او بالحجة والبرهان. فهؤلاء قسما ان كانوا صالحين - [00:15:53](#)

فهم خير وصالح لمن تحتهم وان كانوا ضالين. هؤلاء هم سبب الفساد. لانهم يتبعون. اما بسبب ملكهم او بسبب حجتهم نعم واذا وقع

عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. علم من اعلام النبوة كانت الامة مجتمعة - [00:16:16](#)

حتى وقع السيف بينها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسلمون امة واحدة. ما بينهم قد يحصل خلاف لكن ما حصل

افتراق ما تناحر ما تقاتلوا وهكذا في زمن - [00:16:42](#)

ابي بكر رضي الله عنه. وهكذا في زمن عمر قد تقول طيب وحروب الردة؟ نقول هذه حروب الردة هذه بسبب خروج هؤلاء عن

الشرائع لكن ما حصل الحرب بين طائفتين كل يدعي انه على الاسلام وينصر الاسلام. ويجاهد في سبيل الله ويقاتل لاقامة الدين.

ما حصل هذا - [00:17:00](#)

فلما كان في زمن عثمان كان الامر كذلك. حتى كان الامر في اخر حياة عثمان رضي الله عنه فلما وقع السيف خرجت طائفة تزعم انها تريد نصره الحق. وتصح ما حصل من الانحراف زحف - [00:17:21](#)

فوقع السيف. وقتلوا امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه عند ذلك لم ولن يرفع السيف الى يوم القيامة. فاذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة. فحصل من البلايا ما الله به عليه. في زمن علي رضي الله عنه ما حصل من الفتنة في زمن الجمل - [00:17:39](#)
حادثة الجمل حادثة صفيين وهكذا في حروب الى زماننا هذا يحصل طيب هذا نأخذ منه امرا وهو ان المسلم اذا رأى الحروب بين المسلمين يجب عليه ان يعتزل يجب عليه ان يسعى للمصافح. جمع الكلمة اخماد الفتنة لكن لا يشارك فيها ولا باثاراتها لا برأي - [00:17:59](#)

ولا بسنان ولا بيد ولا بمال وان منا ما يسعى الى جمع الكلمة قدر الطاقة. نعم ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركون. وحتى تعبد فئة من امتي الاوثان. هذا - [00:18:26](#)
فهو موطن الشاهد من هذا الحديث لهذا الباب لن تقوم الساعة اي لابد ان يسبق قيام الساعة حصول هذين الامرين اولهما حتى يلحق حي من امتي بالمشركون والمراد والله اعلم جنس الحي وهي الجماعة - [00:18:45](#)
او القبيلة او الجهة وهذا والله اعلم يعني المقصود به لحق بدني وكذلك ايضا لحوق حكمي انهم يلتحقون بالمشركون فينتقلون من ديار الاسلام الى ديار المشركين. فتكون صورتهم صورة ظاهرة يعني مهوب فرض - [00:19:04](#)
كان في الزمن السابق يلتحق فرد فردين لكن لا بد ان تظحل جماعات تهاجر من بلاد الاسلام الى بلاد الكفر. فتكون الرحلة بدل ان يرحلوا من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون الرحلة - [00:19:24](#)

من بلاد الاسلام الى بلاد الكفر وايضا قد يحصل ان يكون التحاقهم حكمي فيكونون في صف الكفار ويلتحقون بعقائد الكفار وهذا وقع وما زال يقع وربما يقع بصورة اوضح مما هي عليه - [00:19:40](#)
في زماننا هذا. الامر الثاني قال حتى تعبد فئام من امتي الاوثان. وهذا ايضا موطن شاهد. قد جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. في رواية حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة - [00:20:00](#)

فلا بد ان تعبد الاوثان ولكن حتى يعبد فئام من امتي يعني من المسلمين الاوثان. يعبدونها. ما المقصود بالاوثان؟ هل الله والعزى فقط اللات والعزى منها لكن كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:20:20](#)
فوجد من يطوفون على القبور ويبنون المساجد على القبور. ويسجدون للقبور وهم ينتسبون للاسلام. وهذا علم من اعلام النبوة. وهذا من مواطن ارادي او هذا مناسبة ايراد هذا الحديث في هذا في هذا الباب. نعم - [00:20:43](#)
وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي. وانا خاتم النبيين. لا نبي بعد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيخرج كذابون. وذكر عددا انهم ثلاثون وقد خرج - [00:21:03](#)

اناس يدعون النبوة اكثر من ثلاثين سيحتمل والله اعلم ان المراد بهذا العدد من تقوم لهم شوكة. ويجتمع عليهم اناس وتحصل للمسلمين بسببهم نكايه او ان المراد ان هذا الحد الادنى. وخرج خلق لا حصر لهم كلهم يدعون النبوة. ولذلك - [00:21:24](#)
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بامر قال وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. كل من يدعي النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كذاب من الاشياء التي يعني ذكرت ذكر عدد خلق كثير ادعوا النبوة كطليحة الاسدي وكذلك الاسود العنسي - [00:21:49](#)
الكذاب وسجاح وغيرهم. المختار ابن ابي عبيد لكن من الاشياء الطريفة في هذا ان احد الخلق اتي برجل ادعى النبوة فقال له كيف تدعي النبوة النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. قال يا امير المؤمنين لقد بشر بي النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف - [00:22:10](#)

قال قال ولا نبي بعدي وانا لا انا لا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم به هذا الامر وذكر ان امرأة اوتي بها بين يدي احد الخلفاء ادعت النبوة. فقالت - [00:22:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولم يقل لا نبي بعدي كل هذا ظلال هؤلاء كذابون. وسيخرج وما زال يخرج اناس يدعون النبوة لكن كل من ادعى النبوة فانه كذاب - [00:22:55](#)

ويستحق القتل ولذلك ما تركهم خلفاء الاسلام في حينما آآ سيطروا عليهم قد يقول قائل هل احد يصدق هذا الامر؟ نقول نعم في زماننا هذا اناس يدعون النبوة ووجد لهم اتباع ووجد من يتحمس لهم ووجد من يسجن - [00:23:12](#)

لاجل انه مصدق لهذا الرجل. ويجادل ويناطر وهذا ليس بعيدا. في بلدنا هذا اناس صدقوا اناسا يدعون النبوة. واعرف يعني شيئا في هذا الامر ووقفت على بعضه. لكن والله الحمد والمنة - [00:23:35](#)

ان فتنة اه قل هذه الفتنة تحسم ولا تترك. لكن اه يعني اه الانسان يحمد الله عز وجل على العافية وعلى العلم وعلى البصيرة وايضا لا يأمن الزيف والضلال. نعم - [00:23:52](#)

ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره. لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى وهذه بشارة وهذا الحديث متواتر. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه مع شدة البلاء. وكثرة التقلبات - [00:24:09](#)

انتقال اناس من امته الى عبادة الاوثان. ولحوق حي من المسلمين بالكفار وخروج الكذابين لن تزال عصابة من امته على الحق ظاهرة ثابتة تدعو للحق وتصبر على ما يصيبها. لا يضرهم من يخذلهم - [00:24:29](#)

مع كثرة المخذلين والمعارضين. ولا يضرهم من عاداهم مع كثرة المعادين. ثابتون على الحق حتى امر الله وهم على ذلك والمقصود بامر الله حتى يبعث الله عز وجل ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع - [00:24:54](#)

احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته. فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة. نعم - [00:25:14](#)